هل يهلكنى بسط مافى يدى أو يخلدنى منع ماأدّخر
أو ينسأن يومى الى غيره أنى حوالىّ وانى حذر
ولن ترى مثلىَ ذا شيبة أعلم ما ينفع مما يضر

الطبقة الرابعة

نهشل بن حرى أحد بنى نهشل بن دارم . وحميد بن ثور الهلالى والأشهب بن رميلة . وعمر بن لجأ التيمى من تيم الرباب .

فنهشل بن حرى شاعر شريف مشهور ، وأبوه حرى شاعر مذكور ، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر ، وأبوه ضمرة بن ضمرة بن جابر سيد ضخم الشرف بعيد الذكر ، وأبوه جابر له ذكر وشهرة وشرف ، وأبوه قطن له شرف وفعال وذكر فى العرب . فهم ستة كما ذكرنا لا أعلم فى تميم رهطا يتوالون توالى هؤلاء . ونهشل بن حرى الذى يقول

اذا كنت جاراً لامرئ فارهب الخنا
على عرضه ان الخنا طرف الغدر
وذد عن حراه ما عقدت حباله بحبلك واستره بما لك من ستر
وجار منعناه من الضيم والعدي وجيران أقوام بمدرجة الدهر

ويوم كأنّ المصطلين بحره وإن لم تكن نار قعود على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وإنما تفرّج أيام الكريهة بالصبر

وحميد بن ثور القائل :

قليل ألمِعى إلا مصيراً يبلُّه
دم الجوف أو سؤر من الحوض ناقع
ترى طرفيه يغسلان كلاهما كما اختب عود الساسم المتتابع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي المنايا بأخرى فهو يقظان هاجع

والاشهب بن رُمَيلة ورميلة أمه وأبوه ثور . وكان الأشهب شاعراً وكان يهاجي الفرزدق وهو أحد بني نهشل بن دارم . وكان له أخ يدعى زياباً وكان من أشد الناس وأخبثهم وكان الفرزدق يفرقه فرَقاً شديدا وفيه يقول الأشهب :

وقائلة تنعى زيابا وقائل جزى الله خيراً ما أعف وأمنعا
واطعن فى الهيجا واضرب فى الوغى
واطعم ان أمسى المراضيع جوّعا
شمتّ ابن قَيْن ان أصابت مصيبة
كريما ولم يترك لك الدهر مسمعا
كريماً حماك الدهر طول حياته وأنت لئيم منبت الحمض أجمعا

أعينيّ قلّت إسوة من أخيكما
بأن تسهرا الليل التمام وتدمعا
قتلنا زعيم القوم لا خير بعده
ولم يك فى الأحجار منع فأمنعا
اذا ما ذكرنا من اخينا أخاهم
روينا ولم نشف الغليل فينقعا

الاحجار ـ صخر ، وجندل ، وجرول بنو نهشل وغلّب الفرزدق على الأشهب وفضل عليه

وأما عمر بن لجأ : فحدثنى أبو الغراف قال قدم لقمان الخزاعى دلى صدقات الرباب فكانت وجوه الرباب تحضره وفيهم عمر بن لجأ بن حُدَير أحد بنى مَصاد فأنشده يوماً :

تأوبنى ذكر لزولة كالخبْل
وما حيث تلقى بالكثيب ولا السهل
تحل وذكر من ظمية دونها
وجوقسّى مما يحل به أهلى
تريدين أن أرضى وأنت بخيلة
ومن ذا الذى يرضى الأخلاء بالبخل

فقال لقمان مازلنا نسمع بالشام أنها كلمة جرير . وأبلغ لقمان جريراً فقال زعم انك سرقتها منه. فقال جرير وأنا أحتاج أن أسرق قول عمر. وهو القائل وقد وصف إبله فذكر قصة قد ذكرها ابن سلام عن أبي يحيي الضبي فى أخبار جرير قال فرد عليه عمر بن لجأ :

أنبئت كلب كليب قد عوى جزعا
وكل عاو بفيه الترب والحجر
قد لمتني ظالما فى سنة سبقت
ان الكليبي لم يكتب له الظفر
هبتَ الفرزدق واستبعثتنى عبثاً
للموت تعمد والموت الذى تذر
فاخسأ لعلك ترجو أن يحل بنا
رحل الفرزدق لما مسّك الدبر

ومن قوله :

أجدّ القلب هجراً واجتنابا ... لمن أمسى يواصلنا خِلابا
ومن يدنو ليعجبنا وينأى ... فقد جمع التدلل والكذابا
ألا تجزينْ من أثني عليكم ... وأحسن حين قال وما استثابا.
تصدت بعد شيبك أم بكر ... لتطرد عنك حلماً حين ثابا

مجيد غزال مقفرة وماحت بعود أراكة بَرَداً عذابا
كأن سلافة خلطت بمسك ليغلبها وكان لها قطابا
بذاقنها اذا ما بينتها سواد الزوج والثم الرضابا
ليغتبق العلالة من نداها كفى فوها لمغتبق وطابا
أسيلة معقد السمطين منها وريّا حين تعتقد الحقابا
اذا مالت روادفها بمتن كغصن البان فاضطرب اضطرابا
تهادى فى الثياب كما تهادى حباب الماء يتبع الحبابا
ترى الخلخال والدملاج منها اذا ما أكرها نشبا فهابا
اذا ما الشئ لم تقدر عليه فلا ذكراً لذاك ولا طلابا

الطبقة الخامسة

أبو زُبَيْد الطائى واسمه حرملة بن المنذر، والعُجَيْر بن عبد الله السلولى، وعبد الله بن همّام السلولى، ونُفَيْع بن لقيط الأسدى

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام أخبرنا أبو الغراف قال كان أبو زبيد الطائى من زوّار الملوك وللملوك العجم خاصة وكان عالماً بسيرها وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدنيه ويدنى مجلسه وكان نصرانيا فحضرذات يوم عثمان وعنده المهاجرون